ورقة عمل الإتجاهات الحديثة والقضايا المُعاصرة في رياض الأطفال بعنوان:

"التنوير الرقمي لدى الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة دمنهور"

مُقدمة من :

الأستاذ الدكتور / أحلام أحمد حسن أستاذ ـ قسم الصحة النفسية ـ كلية التربية ـ جامعة الاسكندرية

الأستاذ الدكتور / زينب رجب البنا أستاذ مُساعد – قسم العلوم النفسية ـ كلية التربية للطفولة المُبكرة – جامعة دمنهور .

مُقدمة:

لقد أدّت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، إلى إحداث تحولات جذرية في مفاهيم الاتصال والمكان والزمان والفضاء الاجتماعي، وبدأت تسيطر على مجالات الثقافة والفن والتعليم والتواصل الحضاري الإنساني والإعلام والتسلية والترفية، ومختلف مكونات الاجتماع البشري، كما أصبح التطور التقني والتكنولوجي من أهم المؤشرات على تطور العالم الحديث، إذ أن التقنية الحديثة لم تقف عند حدود استخدام الإنترنت للحصول على المعلومات وطلبها، وانما تطورت لتصبح وسيلة للحديث والتخاطب والتفاعل بين الأفراد، فأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر المواقع التي تثير اهتمام الناس.

كما أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال اليوم، البرهان الحقيقي على رقي التطور التكنولوجيأ" لامتناهي، ومن نتاج هذا التطور الانترنت التي تمثل تقنية حديثة، فهي شبكة تضم الملايين من نظم الكمبيوتر وشبكاته المنتشرة حول العالم والمتصلة ببعضها البعض، لتشكل شبكة عملاقة، مما يسمح بتقديم خدمات في شتى المجالات كالتعليم وتبادل المعلومات، التسويق والتجارة ... بل أصبحت أهم منافذ التواصل مع الآخرين في شتى أنحاء العالم.

وقد شهدت المجتمعات العالمية ثورة تقنية ومعلوماتية مستمرة في مختلف أنشطة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والترفيهية، وتعد شبكة الإنترنت أحد أهم أدوات هذه الثورة، حتى إن تعلمها أصبح من المهارات الأساسية التى يحتاجها غالبية أفراد المجتمع في مختلف نواحى الحياة اليومية (مصطفى عبد السميع محمد، سوزان عبد الفتاح مرزوق ، ٢٠٠٣، ٣٩).

ولقد أصبحت التكنولوجيا اليوم عاملاً مؤثرًا في كل جوانب حياتنا، وذلك بفضل التطور المستمر في شبكات الانترنت وتكنولوجيا المعلومات، والذي انعكس على تنوع إستخداماتها في كل الميادين والمجالات ؛ وإستجابة لهذا التطور والنمو المتزايد لأعداد

المُستخدمين وخاصة صغار السن للتكنولوجيا وتطبيقاتها المتنوعة، تكثر مطالب التربويين وأولياء الأمور بضرورة إستغلال ذلك في تعليم الأبناء، ولذلك تبرز قضية أساسية تدور حول قدرة الطلاب على استخدام التكنولوجيا، والتفاعل معها بعقلية دينامية قادرة على فهم متغيراتها، وتوظيفها بما يخدم عملية التطور المجتمعي في المجالات المختلفة ، بمعنى هل يمتلك أولادنا معارف ومهارات وقيم تتيح لهم الاستخدام الفعال لها ، وتحقيق أقصى استفادة ممكنة من التطورات التكنولوجية من حولنا ، الأمر الذي يتطلب طرح موضوع التنورالرقمي لدى الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة.

ومما تقدم يمكن تلخيص ورقة العمل في استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم، حيث يظهر الغرض من ورقة العمل والتى تمُثل الوصول لأفضل النتائج الواقعية والبحثية بإعداد جيل جديد من الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة قادرين على استخدام اشكال متنوعة من التكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها في الحياة اليومية عامة والتعليم بخاصة.

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة ورقة العمل والتي يمكن صياغتها في التساؤل التالي:
كيفية توظيف التكنولوجيا الحديثة في خلق جيل من الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة متنورين رقميًا في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠؟

أهداف ورقة العمل:
هدفت ورقة العمل الحالية إلي :

- زيادة قدرة الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠.
- أعداد جيل من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة متنورين رقميًا.

أهمية ورقة العمل :
تأتي أهمية ورقة العمل فيما يلي:

- توظيف أبعاد التنمية المستدامة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة، وإستغلالها في العملية التعليمية.
- تنمية مهارة استخدام التكنولوجيا الحديثة لدي الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة.
- إستغلال قدرات الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة التكنولوجية في العملية التعليمية.
- تحويل الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة من متلقية للعلم إلي باحثة عنه.
- الشعور بالذات والقدرة علي الإنجاز التعليمي .

مصطلحات ورقة العمل : - التعريف الإجرائي:

١- **التنوير الرقمي Digital enlightenment**

يعرفه الباحثتان بأنه: "عملية تهدف إلى زيادة مقدرة الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة على استخدام الوسائل التكنولوجية وتحمل المسؤولية في تعلّمها، ومساعدتها لتصبح قادرة على التعلم الذاتي ، سواء بتوجيه مباشر أم غير مباشر، وتزويدها بأساليب التفكير، وبناء اتجاهات إيجابية نحو استقلالية العمل الذهني".

٢- **الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة Female student teacher at the Faculty of Early Childhood Education**

يعرفهن الباحثتان بأنهن: "الطالبات المقيدين بالفرقة الرابعة بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة دمنهور، الذين يتمتعن بمجموعة من الخصائص السيكولوجية والفسيولوجية ولهن احتياجات وميول ورغبات ويجب تلبيتها".

الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بورقة العمل الحالية

تعدّ إستراتيجية التنوير الرقمي من استراتيجيات التعليم الفعال المعتمد على الذات، إذ يقوم المتعلّم بالاعتماد على ذاته دون الاستعانة بالمعلم كمصدر للمعلومات، إذ يقوم المتعلّم بالبحث عن معلومات المادة العلمية وما يتعلق بها باستخدام مصادر مستقلة، وبجهد خاص من المتعلّم (جودت أحمد سعادة، فواز عقل، مجدي زامل، جميل شتية، هدي أبو عرقوب ، ٢٠١١، ١٢٤).

فالتنوير الرقمي من أهم العمليات الفعالة للتعلّم النشط، والذي من أمثلته أن يصبح بمقدور المتعلّم قراءة الكتب بنفسه، وكتابة القصص القصيرة، مع استخدام الأساليب التوضيحية التي يراها مناسبة، وذلك حتى يصبح الطلبة على قدر عال من المسؤولية والرغبة الحقيقية في التركيز التام عند حل التمارين أو اجراء بحوث تربوية (ماهر رباح، ٢٠١٤، ٨٤).

ووفق المنهج العلمي وما يقتضي ذلك من ترتيب للمعلومات بأسلوب منظم، وعرض هذه الأبحاث أمام الزملاء داخل الحجرة الدراسية، فضلًا عن مشاركتهم في الألعاب التربوية المختلفة، والقيام بإعداد المجسمات، باستخدام خامات البيئة المحلية المتوفرة، أو اعداد مشاريع تربوية هادفة، تعتمد على منهج التعليم المستقل، الذي يتيح للطلبة الفرصة لممارسة التعلّم الذاتي، وتنمية مهاراتهم العقلية في البحث والاستقصاء والعمل بروح الفريق (جودت سعادة، وآخرون، ٢٠١١، ١٢٥)

ومن بين المجالات التي ظهرت فيها إستراتيجية التعليم المستقل، استخدام تقنية التعليم عن بعد في التعليم، إذ يلاحظ أن استخدام كافة الأنظمة التقنية هي حركة مستمرة بالتقدم، فقد وفرت الآن تقنية المعلومات منصات تعليمية جديدة، وتعيد تشكيل الطريقة التي يتعلّم بوساطتها الطلبة فالوصول الى المعلومات عبر العالم يتطور باستمرار (Field, Duffy & Huggins, 2014, 3)

ويتيح التنوير الرقمي مشاهدة أعمال حية ولأول مرة والتي لا يمكنهم التعرض لها، وان يستمعوا الى محاضرات للأساتذة والمعلمين وهم جالسون في صفوفهم، ونظرا لأن العديد من الجامعات صارت تقدم المحاضرات الجامعية بها على شبكة الانترنت فان الطلبة يكتسبون العديد من وجهات النظر في موضوع ما ويمكنهم أيضا التواصل بشكل الكتروني مع العديد من نظرائهم الطلبة والعلماء بشكل اسرع مما تقدمه المنشورات التقليدية (محمد أبو القاسم الرتيمي، محمد رحومه والحسناوي ، ٢٠١٠،٦١).

مفهوم التنوير الرقمي:

يعرفه ماهر إسماعيل صبري، محب الرافعي (٢٠٠٠، ٤) بأنه "تزويد الفرد بالحد الأدنى من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من التعامل مع تطبيقات التقنية الحديثة والمستحدثة والتفاعل معها إيجابيًا بما يحقق أقصى استفادة له ولمجتمعه وبما يرسم له الحدود الأخلاقية والاجتماعية لاستخدام تلك التطبيقات والآثار السلبية التي قد تعود عليه وعلى مجتمعه عند تجاوز تلك الحدود وحول هذا المعنى دارت العديد من التعريفات الاصطلاحية للتنور التقني".

ويرى محمد عبد الفتاح عسقول، محمد فؤاد و أبو عودة (٢٠٠٧،٢١٠) أنه عبارة عن "قدرة الفرد على توظيف المعارف والاتجاهات والمهارات في حل المشكلات التكنولوجية التى تواجهه".

وتشير شيماء زقوت (٢٠١٣، ٢٩) للتنور الرقمي بأنه "امتلاك الفرد للمعارف والاتجاهات والمهارات التي تمكنه من حل المشكلات باستخدام التكنولوجيا الحديثة".

مبادئ التنوير الرقمي ومهاراته:

يتيح التنوير الرقمي فرصة تطوير البحث أمام المتعلّم في عملية التعليم لتنمية مهاراته وقدراته، تبعًا لسرعته واستيعابه، وتبعًا لوقته ومقدرته، ومن خلاله يتفاعل الطالب مع كل موقف تعليمي بطريقة إيجابية، فهو ليس مستقبلا للمعلومات، وانما مشارك وجامع لهذه المعلومات التي تتسم بتنوعها وبتعدد مصادرها، فيتحكم الطالب ويضبط مستوى المادة المتعلّمة، وما يُطلق عليه الكفاءة، إذ لا يّسمح للطالب أن ينتقل من الوحدة التي بدأها قبل التأكد من إتقانه لها، مما يعطي التعزيز الفوري والتغذية الراجعة التي يحصل عليها المتعلّم بعد أدائه للاختبارات، أو إجابته عن بعض الأسئلة، التي عن طريقها يتحقق الطالب من مدى إتقانه للجزء الذي درسه، ومدى وصوله للهدف، وتحقيقه للمستوى المطلوب (Khiat, 2015, 2).

ومن خلال المبادئ السابقة للتنور الرقمي، يمكن وضع مهارات للتنور الرقمي، كالمقدرة على تحقيق التواصل مع الآخرين والتعايش معهم، والابتكار والإبداع، وتشجيع التفكير الناقد واتخاذ القرارات المناسبة، وتنمية شعور الفرد بقيمته الذاتية وتكيفه مع الظروف المتغيرة وجعلها سياقًا يتم فيه التعليم، أو الإسهام في الأمور التي تتصل بما يتعلّمه الشخص في مجتمعه الذي يعيش فيه ودوره في ذلك (Bird, 2009, 17).

ويختلف التنوير الرقمي في مساحة حرية الحصول على المعلومات التي يمتلكها الطلبة أثناء اتباعهم لإستراتيجية التعليم المستقل، وفي مقدار حكم الطلبة على أهمية المعلومة، فيصبح المعلم أقرب إلى مرج ع للتحقق من صدق المعلومة وأهميتها، فلا يكون المعلم مصدرًا للمعلومات ولا موجهًا لعملية التعليم مثلما ذكر (جودت سعادة وآخرون، ٢٠١١، ١٢٥).

خصائص التنوير الرقمي:

يعتبر أسلوب التنوير الرقمي والمستمر السمة الأساسية للتعليم المستقل، فيكون المتعلم بعيداً عن معلمه، ويتحمل مسؤولية تعلّمه باستخدام مواد تعليمية مرئية وصوتية ومقروءة مختلفة، بحيث تناسب طبيعة المتعلمين وتباين مقد ا رتهم عند إعدادها، وتنقل المواد التعليمية عبر وسائل تكنولوجية مختلفة (Charbonneau, 2014, 102).

وتؤدي حرية الحصول على المعلومات إلى اتباع استراتيجيات وأساليب متنوعة في تدريس المتعلم لذاته، كونه محور عملية التعليم، والعامل المؤثر فيها، فيمكن عد دور المعلم في إستراتيجية التعليم المستقل ثانويًا، وينتج عن اتباع هذه الإستراتيجية في التعليم، فهم المتعلم للمادة العلمية بصورة مختلفة عن فهم معلمه للمادة ذاتها، كما أن حرية الوصول الى المعلومات تعني وجود التشاركية في المعلومة وفي طريقة الحصول عليها، فيمكن لمجموعة من المتعلمين اتباع الطريقة ، أوالأسلوب ذاته، كما بإمكانهم توضيح المعلومات لديهم فيما بينهم دون الرجوع إلى المعلم (Mota R., & Scott, 2014, 74).

مزايا التنوير الرقمي:

يعطي التنوير الرقمي مساحة كافية من حرية الحصول على المعلومات من قبل المتعلمين، فلا يوجد تأثير للمعلم بصفة مباشرة، مما يؤدي إلى حب المتعلمين للاستطلاع والاكتشاف، ويؤدي بدوره إلى البحث عن مصادر متنوعة ووسائل تعليمية مختلفة، مما يجعل المتعلم يربط المعلومات بعضها ببعض، ويوظ ف تلك المعلومات بالحياة اليومية، ويستثمرها في حل المشكلات التي تواجهه، ويقوم بعملية التحديث لمعلوماته بشكل مستمر (Harlee, 2006, 8).

وترتبط إستراتيجية التنوير الرقمي بمفهوم الحداثة، وما يصاحبها من ثورة في التكنولوجيا والاتصالات تخدم أساليب هذه الإستراتيجية، وما يترتب عليها من تغييرات في أنماط التفكير والتعليم، مما يؤدي إلى تسارع وتيرة التعليم لدى المتعلمين، وحصولهم على مخزون ضخم من المعلومات، والخبرات، والنظريات، والتعاميم المتوافرة، ويعطي للمتعلمين تأملًا ناقدًا لحجم ونوعية تلك المعلومات (ماهر رباح، ٢٠١٤، ٨٥).

كما أن التنوير الرقمي يوفر متعة للمتعلمين، وذلك لأنهم يتعلمون ما يهتمون به، ودون حفظ للمعلومات التي ليس لها أهمية لديهم، ويفتح التعليم المستقل آفاقًا واسعة للتحاور بين المتعلمين والمعلمين، إذ يصبح المتعلم المستقل مفكراً مستقلًا ويحظى بحرية التعليم دون قيود، ويتيح التعليم المستقل تحمل المتعلم لمسؤوليات الحصول على المعلومات، وعدم تقبّل الأخطاء في طبيعة المعلومات الناتجة عن البحث، وتصبح لدى المتعلم الشجاعة الكافية لدراسة مجال اهتمامه دون الرجوع لأحد.

فقد هدفت دراسة (2014) Cukurova اجراء تحقيق لمنهج التعليم المعنونة المستقل في الكيمياء على مستوى الجامعة: وآثاره على معرفة الطلبة وفهمهم وصفاتهم الفكرية(إلى تقديم معلومات أولية في إست ا رتيجية التدريس المعتمدة على التعليم المستقل في الكيمياء على مستوى الدرجة الجامعية، ولهذا الغرض، طُبق منهج التدريس المذكور بالدراسة في مادة دورة الجزيئات، واظهار أثره على معارف الطلبة، وسماتهم الفكرية، وحول فهمهم للأفكار والمعلومات الكيميائية. وتكونت عينة الدراسة من طلبة المرحلة الجامعية في السنة الأولى في واحدة من عشر جامعات في المملكة المتحدة، وكان ما مجموعه (١٦٣) طالبًا وطالبة ضمن عينة الدراسة، وأجريت مقابلات مع أربعة وعشرين طالبًا، وكشفت النتائج أن تطبيق إستراتيجية التعليم المستقل يمكن أن يكون فعالًا في تحسين معارف الطلبة وفهم الأفكار حول الكيمياء، فضلا عن الاسهام في بعض الصفات الفكرية، وأظهرت الدراسة أيضا أنه عندما تُرك للطلبة إجراء دراسات مستقلة من تلقاء أنفسهم للقيام بها وبدون أي دعم، لم تتغير معرفتهم وتفهمهم حول الأفكار الكيميائية من محتوى الدورة بشكل ملح وظ إحصائيا، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلبة لتسعة من أصل عشرة أسئلة تشخيصية، وكان هناك فروق ذو دلالة إحصائية في عدد من استجابات الطلبة مع علامة على سوء الفهم في سؤال تشخيصي واحد.

وهدفت دراسة (Khiat, 2015) إلى بحث التعلّم الذاتي بوصفه شكلًا من أشكال تعليم الكبار، إذ أن استراتيجيات التعلّم الذاتي تسمح للمتعلمين الكبار التعامل بشكل أفضل مع دراستهم المنهجية في حين يتفقون مع الأسرة والعمل وغيرها من الالتزامات الأخرى، تصور هذه الدراسة وتتحقق من صحة اختبار تشخيصي للتعلم في سنغافورة، مستخدمة أداة لتشخيص التعليم والتي تعرّف الطلبة بنقاط القوة والضعف في مجالات التعلّم الذاتي، وقد خضع (١٢٦٠) طالبًا للدراسة، وأظهر تحليل النتائج أن الأنموذج المقترح من التعلّم الذاتي، والمبين من خلال بنود أداة الدراسة، يتفق مع بيانات الاختبار التشخيصي ونتائجه، مما يؤكد على صحة الأداة والاعتماد عليها.

توصيات ورقة العمل:

في ختام تلك الورقة ، توصي الباحثتان ببعض التوصيات الواجب مراعاتها في ضوء النتائج الراهنة، وهي:

- الاهتمام بدراسة الجوانب النفسية لدى الطالبة المعلمة فى المرحلة الجامعية التى ينتقلن بعدها إلى ممارسة الحياة العملية باعتبارها من المراحل المهمة فى حياتهن.
- الاهتمام بدراسة التنوير الرقمي ومعرفة ماهية المتغيرات التى يمكن أن تؤثر عليها لدى الطالبة المعلمة.

- الاهتمام بتقديم البرامج التي تساعد على تحسين التنوير الرقمي لدى الطالبة المعلمة.

مقترحات ورقة العمل:

في ضوء ما سبق أثبت أهمية التنوير الرقمي لدي الطالبة المعلمة ، ويمكن إجراء المزيد من الدراسات كما يلي:

- أثر إستخدام التنوير الرقمي في تنمية المخططات المعرفية الإيجابية للطالبة المعلمة.
- أثر إستخدام التنوير الرقمي في تنمية الطاقة النفسية للطالبة المعلمة.

المراجع

أولًا المراجع العربية:

جودت أحمد سعادة، فواز عقل، مجدي زامل، جميل شتية، هدي أبو عرقوب (٢٠١١). **التعلّم النشط بين النظرية والتطبيق،** عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

شيماء محمد أحمد زقوت (٢٠١٣) . مستوى التنور التكنولوجي و علاقته بالأداء الصفي لدى معلمي العلوم في المرحلة الأساسية العليا في محافظات غزة، **رسالة ماجستير،** كلية التربية، جامعة الأزهر.

ماهر إسماعيل صبري، محب الرافعي (٢٠٠٠) .التنور التقني - مفهومه وسبل تحقيقه، **مجلة العلوم والتقنية،** تصدر عن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ١٤(٥٥)، ١-٢٦.

ماهر حسن رباح (٢٠١٤). **التعليم الإلكتروني،** ط ٢، عمان- الأردن: دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد أبو القاسم الرتيمي، محمد رحومه والحسناوي (٢٠١٠). **تأثير تقنية المعلومات في التعليم العالي،** الأردن: دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد عبد الفتاح عسقول، محمد فؤاد و أبو عودة (٢٠٠٧). تحليل المحتوى العلمي لمنهاج الثقافة التقنية المقرر على طلبة الصف العاشر في ضوء أبعاد التنور التقني، **مجلة الجامعة الاسلامية،** سلسلة الدراسات الانسانية، ١٥(٢)، ٢٠٨-٢٣٢.

مصطفى عبد السميع محمد، سوزان عبد الفتاح مرزوق (٢٠٠٣). **الكمبيوتر التعليمي، مقدمات أساسية،** القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر.

ثانيًا المراجع الأجنبية:

Bird, L. (2009). Developing Self-Regulated Learning Skills in Young Students, **PhD Thesis**, Deakin University، Australia .

Charbonneau, J. (2014). **Independent Study**. London, UK: Bonnier Publishing Fiction Ltd.

Cukurova, M. (2014). An Investigation of an Independent Learning Approach in University Level Chemistry: The Effects on Students' Knowledge, Understanding and Intellectual Attributes, **PhD Thesis**, University of New York، New York, USA.

Field, R., Duffy, J., & Huggins, A. (2014). Independent learning skills, self-determination theory and psychological well-being: Strategies for supporting the first year university experience. In Proceedings of the 17th International First Year in **Higher Education Conference** (pp. 1-10). Queensland University of Technology.

Harlee D. (2006). Student Success in Traditional and Distance Learning Courses: A Comparative Analysis of Technical College Undergraduates in South Carolina, **PhD Thesis**, Capella University, Minnesota, USA.

Khiat, H. (2015). Measuring self-directed learning: A diagnostic tool for adult learners. **Journal of University Teaching & Learning Practice**, 12(2), 1-17.

Mota R., & Scott D. (2014). **Education for Innovation and Independent Learning**, London, UK: Elsevier Publisher.